الانماط الضوئية وقيمها الجمالية في قاعات المناسبات (حفلات الزواج)

رواء مصطفى خلف

ملخص البحث

يهتم البحث الحالي بدراسة الأنماط الضوئية وقيمها الجمالية في قاعات المناسبات (حفلات الزواج) لما لها من أهمية في توفير أجواء الفرح.

لقد تمثلت المشكلة من خلال دراسة الضوء وتأثيره على المتلقي اذ ان الفضاءات الداخلية المخصصة للقاعات غير ملائمة من الناحية الوظيفية والجمالية لذا استوجبت الحاجة لدراسة هذه الظاهرة بغية معالجتها من خلال دراسة الضوء وتأثيره على مستخدمي تلك الفضاءات إذ يهدف البحث الحالي الى الكشف عن خصائص الأنماط الضوئية في الفضاءات الداخلية للقاعات وتحديد بعض القيم الجمالية لتلك الأنماط.

يتكون البحث من أربعة فصول ، تناول الفصل الاول مشكلة البحث و أهميته وأهدافه وحدوده ثم تعريف المصطلحات المستخدمة فيه لكي يفهمها القارئ أما الفصل الثاني فيتمثل بالإطار النظري الذي تكون من ثلاثة مباحث تصب جميعها في تحقيق هدف البحث . الفصل الثالث يمثل منهجية البحث والإجراءات المتخذة وكشف واقع الحال والإجراءات المتخذة لحل المشكلات الموجودة في الفضاءات الداخلية لتلك القاعات ثم الفصل الرابع والأخير الذي تضمن نتائج التحليل للعينات الممثلة لمجتمع البحث ثم الاستنتاجات.

الباحثة

مشكلة البحث : - ان المعالجات لمنظومة الإضاءة في أي من الفضاءات الداخلية لابد ان يؤسس بالاستناد الى وجود وجهة نظر تعبيرية ، يتم من خلالها استخدام مصادر الإضاءة للوصول الى الغاية الوظيفية والجمالية والتعبيرية ، إذ يحتم على مصمم الإضاءة ان يلائم ما بين المكتشفات التقنية المعاصرة لمصادر الاضاءة واجهزتها و بين التصميم المعين لتلك المصادر في الفضاء المقصود ، ولما لفضاء قاعات الاعراس من اهمية وظيفية وجمالية ، فان نظام الاضاءة وتصميمه في داخل الفضاءات يعتمد على ذوق المصمم ووجهة نظره الفنية والتعبيرية من جهة كذلك يعتمد على طبيعة تصميم القاعة ككل وما متوفر من مصادر اضاءة من جهة اخرى وعلى وفق ذلك تجد الباحثة ان مشكلة البحث يمكن ان تصاغ بالسؤال التالي :

ما هي الخصائص الجمالية للانماط الضوئية ودورها في تنشيط الفضاء الداخلي لقاعات الاعراس ؟.

اهمية البحث : - تكمن اهمية الضوء في تصميم الفضاءات العامة (قاعات الاعراس) في التركيز على ايجاد قوة التحفيز والاثارة البصرية للمتلقي وبعدها ينتقل من نقطة الى اخرى في مجال التتابعية المتناغمة منطقياً وبصرياً ، لذلك نرى اختلاف الانماط الضوئية تلقي بظلالها على خاصية القيمة الجمالية المتحققة في العمل الفني وخاصة قاعات الاعراس إذ تعد من الفضاءات المهمة في حياة الفرد لما لها من الاثر الايجابي الذي تتركه في ذهن ونفسية المتلقي إذ تدخل البهجة والسرور الى قلب الناس لذا يجب تصميم اضاءة مناسبة لتلك الفضاءات بالاضافة الى ما سيخرج به البحث من معالجات وتوصيات للارتقاء بمستوى هذه القاعات لذا يستفيد منه كافة العاملين في استخدام الاضاءة .

اهداف البحث : -

الكشف عن الخصائص الجمالية للانماط الضوئية في الفضاءات الداخلية لقاعات الاعراس .

حدود البحث : - يتحدد البحث الحالي من الناحية الموضوعية حول دراسة الانماط الضوئية وقيمتها الجمالية في قاعات الاعراس المتمثل في مدينة بغداد جانب الرصافة للسنوات الخمسة الاخيرة (2008 – 2012) .

تحديد المصطلحات : -

1 – النمط : هو منظومة اعراف مترابطة في هيئة معينة تصبح مألوفة لدى المتلقي من خلال اليات التداول والتعلم ويمكن التعرف عليها لتعطي دليلاً كافياً لتوليد النمط او مجموعة شكلية من الاعراف المخزونة في ذهن المتلقي (الخياط 78) .

تعريف الباحث : وهي مجموعة اشكال مختلفة في التقنية والاداء الوظيفي تقوم بمهام واحدة وهي الاضاءة من خلال تهيئة الاجواء النفسية والوظيفية لقاعات احتفالات الاعراس .

2 – القيم : في اللغة يعني التقدير ، وتقويم وتثمين ونقوم الشي تعدل او استواء وتبينت قيمته (معجم الوسيط ص 18) وعرف كمفهوم ، يعد من المفاهيم الاساسية التي يعتمدها علم الجمال في دراسة منجزات العمل الجمالي بمختلف الوان التعبير الجمالي ادبا ' عمارة أو مسرحآ (الدجيلي ص9)

3 – الجمال : في الاصطلاح الفني هو الحقيقة التي تجذب الفنان بالحاح، والجمال صفة انسانية وهو فوق الحق والخير ولكن ليس كل ما هو جميل هو خير وحق، فالجمال الصفة العامة المطلقة لذلك فهو حقيقة انسانية يسعى وراءها الفنان المبدع (بهنسي ص 27) ، (ريد ص 12) وعلى ضوء ما تقدم يمكن تعريف القيمة والجمال بتعريف اجرائي واحد .

القيم الجمالية : القيمة الجمالية الايجابية النابعة من طبيعة الشئ المدرك بواساطة حواسنا التي تتفاعل مع العقل بما فيها من سمات جمالية تجبرنا على الوقوف عندها وتحليلها فكرياً لتثير فينا السعادة والنشوة التي نشعر بها عند ادراكنا لقيمة ذلك الشئ دون الخلط بينها وبين المنفعة المتحققة عن القيمة الجمالية لذلك الشئ .

المبحث الاول :

اولاً:القيم الجمالية للضوء واللون : ان الضوء واللون عنصران اساسيان في التصميم إذ يجب التخطيط لهما تخطيطاً جيداً يجعلها يعملان في تدعيم المبدأ الاساس للتصميم .

(فالانسان يحس الاضاءة بوساطة حاسة البصر من خلال التألق الضوئي والشدة والتضاد وفي القيمة واللون التي نستخدمها لتحقيق الراحة النفسية وزيادة الخبرة الجمالية اذ من خلالها نقوم بنحت الفضاء او تكوينه بالضوء (Hayward p23) .

وترى الباحثة انه بفضل الصفات الثنائية (الوظيفية والجمالية) للضوء يمكن توظيف اللون والدلالة عليه باستخدام الضوء الطبيعي اذ يمكن ان نحصل على فضاء احادي اللون وفضاء متعدد الالوان لذا يعد الضوء عنصراً متلوناً وملوناً بحد ذاته ويتضح ذلك في ضوء الشمس بمختلف اوقات النهار ، وفي الضوء الصناعي الذي يمكن التحكم به ليصبح مثل الاضاءة النهارية المتلونة مع ساعات النهار .

ثانياً : الانماط الضوئية وتراكيبها : يمكن تصنيف الاضاءة اعتمادا على الانماط الضوئية الناتجة عنها الى ثلاث مجموعات الاولى ما يسمى بالعام ويشمل

1 – الاضاءة الجارفة الموازية للسطوح العمودية :إذ يجهز هذ النمط اضاءة متجانسة نسبيا للسطوح العمودية في الفضاء مضيفاً تعبيراً بصرياً بوسع الفضاء الفضاء ومؤكداً ملمس السطوح العمودية والتفاصيل فيها .

2 – اضاءة النبرة او الجذب : تستخدم لجذب الانتباه من خلال التركيز على جزء محدد من الحقل البصري ، ويحقق هذا النوع زوايا ميل تكون ما بين (35° - 0°) عن السطح .

3 – اضاءة الافريز والاخدود :يوجه هذ النمط الاضاءة نحو السقوف مجهزا اياه بانارة شاملة مضيفاً إيحاءاً بتراجع السقف ظاهريا ومن ثم الاحساس بوسع الفضاء إذ يقوم الضوء المنعكس بتنعيم البقع الضوئية الدافئة الناتجة عن مصادرها المباشرة (السعيدي ، ص 87) .

اما المجموعة الثانية الخاص بـ (Flynn etal) ويشمل

1 – الاضاءة العامة :إذ يقدم لنا هذا النمط ضوءا فيضياً غير مميز يظهر الموجودات بصورة متساوية في الاهمية (Flynn p.14 p.15) .

2 – الاضاءة الجاذبة :يولد هذ النمط شداً في انتباه المدرك نحو الهيئات التي تسقط عليها الاشعة الضوئية بفعل تناقضات الضوء والظلال ضمن الهيئة الواحدة او بعلاقة الهيئات مع خلفياتها ، فتضيف لاحساسنا بالفضاء نوعاً من الدراما مولدة نقاطاً مهيمنة فضائياً (Flynn p.15) .

اما المجموعة الثالثة الخاص بـ Barker وهي الاكثر تخصصاً وحداثة اذ تقسم اساليب الاضاءة المستخدمة في الفضاء الداخلي الى ثلاثة انماط هي : -

1 – الاضاءة الموجهة للاعلى : يولد هذا النمط اضاءة متجانسة ومتساوية نسبياً للسطوح للعمودية ويتحقق هذا النمط بوضع المصدر الضوئي بين سطح الجدار ورافده عمودية ثانية تحجب انتشار الضوء على المصدر فيولد بعدا ايهاميا في الفضاء ويعمل على تنعيم الخطوط ومظهر السطوح المستخدمة في تصميم الفضاء .

2 – الإضاءة الموجهة الى الاسفل : يمتاز هذا النوع بتحقيق رؤية واضحة وتوفير جو طبيعي لفضاء لأنه يعد النظام الأمثل لتصميم الإضاءة العامة في الفضاءات وباستخدام طريقة السقف المضئ .

3 – الاضاءة الخاصة : وهي نوع من انواع الاضاءة التكميلية يستخدم بمدى واسع في المواقع التي تتطلب تركيزاً بصريا كالمكاتب ومناضد الطعام الخاصة في قاعات المناسبات (BAKER P.122 – 123)

المبحث الثاني :

أولاً : تصميم قاعات المناسبات :عمل المتخصصون من المهندسين المعماريين والمصممين على توفير بيئة مناسبة لجميع الفعاليات التي يقوم بها الانسان فتصميم القاعات والتي هي محور بحثنا هذا تحتاج الى مهارات وخبرات ودراسة في انشاء تلك الفضاءات الداخلية (ولان العمارة او الهندسة مرتبطة معا بفروع ثلاث المدنية والكهربائية والميكانيكية ، فبدون هذه العناصر الثلاث لن يكون التصميم صحيحاً) (شيرزاد ، ص 19) .

إذ ترى الباحثة انه يجب ان تكون القاعات متينه وهنا ياتي دور الهندسة المدنية المعمارية فيجري تصميم الابنية (القاعات) لتتحمل عناصرها واسسها واعطائها شكلا خارجيا جذاباً متلائماً مع متطلبات العصر ثم يجب ان تصمم وتجهز البناية بتأسيسات متكاملة كهربائية ميكانيكية صحية .... الخ) .

ومن الامور المهمة التي يجب مراعاتها عند تصميم الفضاءات الداخليةلقاعة المناسبات ما يلي:

1 – ان يكون التصميم ملائماً للبيئة ومتوافقاً معها، و ان يكون التصميم عملاً فنياً اي ان يكون مستوفياً لعناصر العمل الفني .

2 – حساب ارتفاعات المحددات الافقية (السقف) .

3– توزيع الاجهزة الصوتية وبحسب شدة الصوت .

4 – تصميم اضاءة جيدة تتلاءم مع حجم الفضاء والوظيفة التي سوف يؤديها .

5 – توفير مداخل ومخارج تتناسب مع حجم الفضاء .

6 – توفير التهوية الصحية الطبيعية وتوفير اجهزة التدفئة والتبريد .

7 - تهيئة اماكن خاصة لتقديم الطعام (الموسوي ص 100 ، 119 ، 210) .

ثانياً : العناصر المحددة للفضاءات الداخلية (القاعة) :

1 – العناصر الرأسية : تحظى الجدران باهمية التصميم الداخلي لما يتركز عليها من ضوء ولون (اي ان كل قاعة تحوي على فراغات داخلية تصمم وفقاً لبرنامج معين إذ تحقق كفاءة الاداء وهي تنقسم الى عناصر إنتفاع رئيسة وعناصر توزيع واتصال وعناصر خدمة) (ابوجد ،ص 84) ، والجدران نوعان : الانشائية (وتمثل العنصر الاساس في اسناد السقف والارضية وتحدد عدد وحجم الفتحات وتكون محددة في تغيير صفات الفضاء الداخلي) وغير الانشائية ما تسمى بالقواطع الثابتة او المتحركة (وتمتاز بالحرية والمرونة العالية في تغيير وتشكيل الفضاء وتحديده بمده رمزية أو زمنية معينة (بابلية او اشورية او فرعونية وتصنع من الجبس او الالمنيوم او الخشب) .

2 – العناصر الافقية : في تصميم القاعات يتم الاعتماد على محددين اولهما (الارضية) وهي المحدد السفلي تعد نقطة الارتكاز والثبات وتلعب دوراً مهماً ورئيساً في الاضاءة الداخلية للقاعة لما تعكسه من اشعة ضوئية على الجدران والسقوف (وكلما كانت الوان الارضية فاتحة زادت كمية الضوء المنعكس في الداخل عن المصادر الضوئية المستخدمة في انارة القاعة) . (ابو جد ، ص84) (وهنالك انوع من الارضيات التي تفرش بها منها الرخام ، الموكيت ، السجاد ، ارضيات الكاشي المضئ (البلاستك المزجج) البورسلين ، السيراميك .

اما المحدد ثانيها فهو (السقف) إذ يرتبط ارتفاع السقف عادة بابعاد ومساحات الفضاء الداخلي بصورة عامة فالمرتفع منها يعطي الاحساس بالحرية والانفتاح والمنخفض يمثل العكس والسقوف ايضا مثل الجدران نوعين الانشائية وتمثل جزء من النظام الانشائي ، والسقوف غير الانشائية والتي تتخذ اشكال هندسية مختلفة (Meissi , p130) و يقوم المصمم الداخلي باضافتها وفقا لضرورات وظيفية وجمالية او تعبيرية للتغيير من شكل القاعة وهناك الكثير منها كالسقوف الجبسية ، الخشبية ، الهايرب ، المعدنية ، حاملات وحدات الانارة باشكال هندسة مختلفة .

ثالثاً : العوامل المحددة لاضاءة فضاء المناسبات :

أ – نسبة ابعاد الفضاء : إذ نجد ان الاضاءة الصناعية في الفضاءات الداخلية تتميز (باعتمادها بصورة اساسية على نوعية تراكيب الانارة وهذه مسالة تقنية ، مصادرها واقعة ضمن سيطرة المصمم اذ يستطيع التحكم ببعدها وشدتها وتوزيعها داخل الفضاء ، تتعلق بالمراحل النهائية للتصميم إذ تصنف ضمن الخدمات الهندسية) (عبد الستار ص 4) .

وترى الباحثة ان هذه الفقرة سببت ارباك في عملية التصميم الداخلي اذ ان المراحل النهائية للتصميم تصنف ضمن الخدمات الهندسية وهذا سبب من اسباب المشكلات في الوحدة التصميمية للاضاءة.

ب – خصائص تراكيب الانارة من حيث عددها ومواقعها وشدتها ولون الضوء المنبعث منها اذا كانت سقفية ، جدارية ، ارضية ، محمولة بمساند) .

المبحث الثالث : تصنيف الانظمة الضوئية لقاعات المناسبات : تتميز قاعة المناسبات بميزة خاصة إذ يحتاج فضا ؤها الى تصميم خاص بالاضاءة في (مكان العرسان ، الفرقة الموسيقية ، مكان الرقص) لطبيعة الفعاليات الوظيفية والنفعية والجمالية في تلك القاعة فيمكن تصنيف الانظمة الضوئية بالاعتماد على كمية وتجاه الفيض الضوئي الناتج عنها بحسب الفعاليات التي (تم ذكرها سابقاً) الى ثلاثة أنماط (Good lighting P.5):

أولاً : أ - الاضاءة المباشرة : - وهو نظام الاضاءة الذي يتجه غالبية فيضه الضوئي نحو الاسفل وبنسبة (90 % - 100 %) ينتج عنه ظلالاً منقولا وتبايناً واضحاً بين العتمة والضوء .

ب- الاضاءة غير المباشرة وهو النظام الذي توجه في الاضواء من مصدر خفي اي تسليط الفيض الضوئي نحو أحد السطوح بكامله مثل السقف محققاً شعوراً ايهامياً بارتفاعه .

ثانياً: أ - الاضاءة العامة : - وهي اضاءة الفضاء بطريقة متجانسة وموزعة على عموم القاعة وتقلل من التباين بين مصدر الضوء والاسطح المضاءة ليستفيد منها في اعطاء مساحة اكبر للقاعة .

ب - الاضاءة الموضعية : - وهي النوع الذي يخصص لاضاءة مكان محدد ضمن الفضاء الداخلي وللمساعدة في اظهار اماكن معينة ويوضع المصدر بجانب او فوق او قرب المكان المراد اضاءته (Egen p107) .

جـ - الاضاءة المركزة : - وهي مفيدة في التأكيد على مواضع معينة في الفضاء كإضاءة طاولة معينة او بقعة معينة لانها تسهم في ايجاد نقاط تركيز ذات ايقاعية من الظل والضوء .

ثالثاً : طريقة توزيع تراكيب الاضاءة :

أ - التركيبة الثابتة المعمارية : - إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالهيكل المعماري للحيز الداخلي وهي تكون ضمن التصميم الاصلي للقاعة وكجزء متمم للتصميم الداخلي .

ب - التركيبة المحمولة او المتنقلة (اللامعمارية) وهي مكونة من ركائز سقفية وجدارية تثبت المصابيح عليها لتكمل ديكور وطراز القاعة لتجعل الحيز الداخلي اكثر تلألأً بالاضوية الملونة إذ تكون اما خطية Taerk افقية او عمودية ويفضل ان تكون المسافة الفاصلة بين ركيزة واخرى (4 – 5 قدم) لتجنب حدوث فوضى (Flynn p.114) .

وترى الباحثة ان يستخدم احد تلك الانماط او نمطان ليمكن خلق اجواء اكثر بهجة وراحة في الفضاء الداخلي للقاعة لما لها من تأثيرات نفسية إيجابية على الفرد عند إستخدامها .

مؤشرات الإطار النظري :

1 – تصميم فضاءات داخلية بالمناسبات (قاعات الاعراس) فهي تختلف في تصميمها عن غيرها من الفضاءات .

2 – هناك اضاءة خاصة تعنى بالتركيز على بعض المساحات مثل مكان جلوس العرسان، نراه محكم التصميم في نوع الاجهزة وتقنياتها والوانها لان هذه المساحة محط اهتمام و تركيز، اما الاضاءة العامة فهي تعني اضاءة فضاء القاعة باكمله لتحقيق الرؤيا والمساحات والابعاد .

3 – يوفر لون الضوء نوعاً من الراحة النفسية لمستخدمي تلك الفضاءات الداخليه للقاعات .

4 – ان للضوء واللون تأثيرا كبيرا جداً في ادراك حجم الفضاء من حيث العمق والارتفاع (البعد المنظوري) للفضاء الداخلي .

5 - يعد السقف المحدد الافقي الاكثر أهمية الذي ينفرد بالوظيفة التي تنفعنا في ايجاد اشكال تساعد على استخدام متنوعات الاضاءة فضلا عن الجمالية .

الفصل الثالث اجراءات البحث وتحليل العينات :

1 – منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (دراسة الحالة) وهو احد انواع المنهجية العلمية المعتمدة لحل المشكلات التي تدرس ظاهرة البحث بغية تحسينها في تلك الفضاءات ولا يكون الهدف منها كشف الموضع القائم وتحديد كفاءته بل مقارنته مع نتائج الاطار النظري من ناحية ملائمة الاضاءة في تلك الفضاءات .

2 – مجتمع البحث : ضم مجتمع البحث دراسة الاضاءة في فنادق وأندية مدينة بغداد جانب الرصافة والبالغ عددها 6 {(فندق بابل ، نادي المشرق – الكرادة) ، (نادي العلوية ، فندق فلسطين ، فندق عشتار – ساحة الفردوس)، (نادي الجادرية – الجادرية)} بين فندق ونادي وتم اختيار اثنين فقط للعينة الممثلة لمجتمع البحث الأصلي واستبعاد والباقي للأسباب التالية : -

أ – قسم منها تم تحويله الى فنادق درجة ثانية (اربع نجوم) .

ب – غلق بعض منها للترميم .

3 – عينة البحث : لتحقيق اهداف البحث عمدت الباحثة الى اعتماد الاسلوب الانتقائي القصدي للعينات وذلك بغية تحقيق اهدافه وقد اختارت العينات (عشتار – نادي العلوية) للاسباب التالية:

أ – استمرار اشتغال فضاءاتها الداخلية القاعات (كقاعات اعراس) .

ب – كونها تشكل اماكن جذب بالنسبة للعرسان بصورة كبيرة بالمقارنة مع مجتمع البحث الاصلي .

جـ – سهولة الوصول اليها من قبل الاشخاص.

4 – ادوات البحث : بعد اطلاع الباحثة على المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث والمؤشرات التي خرجت بها وجدت ان معنى الانماط الضوئية يتم ادراكه وتحليله من خلال اداه البحث التي ستعتمد عليها في التحليل لتحقيق هدف الوصول الى النتائج تنقسم الى :

- المصادر والموضوعات التي كتب عليها.
- الرسوم (الصور) و (الأفلام) .

5 – تم اعتماد محاور لتحليل العينات المختارة وهي كما يأتي :

المحور الاول : عناصر الفضاء الداخلي (المحددات الافقية والعمودية) .

المحور الثاني : حجم الفضاء وكمية الاضاءة واللون .

العينة الأولى

وصف واقع الحال (قاعة تموز – فندق عشتار)

يقع هذا الفندق في مدينة بغداد جانب الرصافة تحديداً في ساحة الفردوس ، أنشئ هذا الفندق عام 1983 – 1984 .

1 – موقع الفضاء الداخلي : تمثلت بفضاء داخلي ضمن فضاء داخلي أكبر (الفندق) في الطابق الأرضي وتمثلت بعلاقة احتواء .

2 – الشكل والقياس:القاعة مستطيلة الشكل أبعادها (23 × 22) فتبلغ مساحتها بذلك (594م^2).

3 – توزيع الاضاءة : - تم اعتماد اسلوب الاضاءة المباشرة والموجهة الى جميع اجزاء الفضاء الداخلي للقاعة (منتشرة) .

4 – المحددات : الارضية منبسطة بمستوى واحد فقط ممتدة على جميع مساحة القاعة ومادة الانهاء الانشائية المستخدمة فيه هي المرمر أما الجدران مشيدة من الطابوق ومادة الانهاء المستخدمة هي الخشب والسقف مشيد من الصب الكونكريتي مادة الانهاء المستخدمة هي البورك الابيض و الفتحات احتوت القاعة على ثلاثة منافذ الاول المدخل المتمثل بواقع بوابة خشبية (طلاقتين) قياس الواحدة منها (1 × 2) والمنفذ الثاني يطل على مكان خاص لاعداد الطعام ونقل الى القاعة والذي قياسه أيضا (1 × 2) والمدخل الثالث يقع على نفس ضلع الباب الثاني ولكنه مخصص أيضاً للدخول من الجانب الاخر للقاعة وجميعها مصنوعة من الخشب .

5 – الالوان المستخدمة :تم استخدام مجموعة ألوان في الفضاء وهي لون الكاربت المشجر (الازرق والاحمر) للأرضية واللون البني الغامق والأزرق للجدران واللون الأبيض للسقف .

التحليل :

المحور الأول : عناصر الفضاء الداخلي المحددات

1 – الارضية : اتت الارضية الانشائية بشكل مستوى تماما منبسطة وممتدة على حجم الفضاء الداخلي للقاعة مفروشة بالكاربت المشجر كما في الصورة رقم (1) إذ امتصة لون الكاربت بألوانه جزء من الاشعة المنعكسة عن الاضاءة فكانت تلك الارضية غير ملائمة نوعاً ما إذ ان مادة الانهاء الاصلية للقاعة (المرمر الابيض)كان اكثر ملائمة لعكسه الاشعة الضوئية واعطاء سعة فضاء أكبر .

2 – السقف إحتوى على مستويين الاول المتمثل بالمساحة الاكبر بارتفاع 5 م وهو مستوى متوسط الارتفاع نوعا ما نسبةً الى مستوى سقف ممرات الحركة خارج القاعة اما المستوى الثاني يبلغ ارتفاعه عن الارض 6,5 م المتمثل بثلاث فتحات غائرة دائرية الشكل كما في الصورة رقم (2) وساعدت على توزيع الاضاءة بشكل متساوى فيها .

3 – الجدران : تمثلت جدران القاعة باربعه أضلاع إنشائية مقسمة الى مستويين الاول مغلف بالخشب البني الغامق الذي احتوى على نقشات بارزة وغائرة ديكورية بلونين الازرق وخطوط ذهبية اللون اعطت جمالية كبيرة للفضاء الداخلي كما في الصورة رقم (3) والثاني بارتفاع 2 م مطلي باللون الازرق الذي اظهر أيضا جمالية متكاملة مع لون

الكاربت إذ اظهرت الوان الجدران جمالية للفضاء ولكن الدرجة اللونية البنية غامقة جداً على فضاء مخصص لمناسبات الاعراس لذا كان من المفضل استخدام درجة اقل حدة من تلك المستخدمة لاظهار مساحة اوسع للفضاء .

المحور الثاني : حجم الفضاء وكمية الاضاءة واللون :

1 – حجم الفضاء : ان حجم الفضاء الداخلي للقاعة يعد من النوع المتوسط لانه يستطيع إستيعاب أكثر من (450 – 500) شخصا على وفق عدد الكراسي الموجودة كما في الصورة رقم (3) .

2 – كمية الاضاءة : تمثلت الاضاءة المستخدمة في الفضاء الداخلي للقاعة بما يأتي :

أ – الجدران: تحوي على Hidden light غير مؤثر في الفضاء بسبب قربه من الجدار غير واضح تماماً كما في الصورة رقم (1 + 3) .

ب – السقف : تم الاعتماد على الاضاءة الصناعية في الفضاء الداخلي للقاعة واعتماد نمط واحد وهي العامة الموجهة الى الاسفل إذ احتوى السقف على 220 مصباحا تنكستن في المستوى الاول (أسلوب الاضاءة الثابته) كما في الصورة رقم (2)، أما المستوى الثاني الجزء الدائري الغائر نجد ان كمية الاضاءة في أكبر من المستوى الاول بسبب حجم الثريات الثلاثة الموضوعة فيه المتمثلة بمساحة(1) م للواحدة بواقع 40 مصباحا هالوجين في كل ثريا كما في الصورة رقم (2) إذ أعطت وهجا عاليا للقاعة غطت على المصابيح المثبته في المستوى الاول (spot light) ونجد ان في كلا المستويين تم اعتماد اسلوب الاضاءة المعمارية الثابته ولم يتم استخدام الاسلوب الثاني للاضاءة المحمولة في حين ان هذا النوع من الاضاءة هو مهم جداً لمثل تلك الفضاءات الداخلية المخصصة لمناسبات الزواج لما له من أهمية كبيرة في اعطاء جو من السعادة والفرح كذلك ان انعدام استخدام المصابيح الملونة والتراكيب المعمارية المتحركة سواء في السقف او الجدران اعطى الاحساس بالرتابة اللونية ولم يعط الاحساس، انه فضاء مخصص لمناسبات الزواج لاظهار القيم الجمالية لتلك المناسبات .

3 – اللون : الالوان المستخدمة هي البني الغامق والازرق للجدران والسقف الابيض والارضية الازرق المشجر ،عملت تلك الالوان نوعا ما على تقليل حجم الفضاء (تقليصه) لان البني الغامق قد أمتص جزءآ من الاشعة الضوئية الساقطة من السقف كذلك استخدام الكاربت في الارضية عمل نفس الشئ لان الدرجة اللونية المستخدمة فيه ايضاً من الدرجات التي امتصت جزء اخر من الاشعة الساقطة عليها كما في الصورة رقم (1) حيث اعطت تلك الالوان نوعا من الانغلاقية في الفضاء .

العينة الثانية

الوصف واقع الحال (القاعة الرئيسة – نادي العلوية)

يقع هذا النادي في منطقة شارع السعدون (ساحة الفردوس) انشئ هذا النادي في عام 1924 وهو مبني بمادة اللبن والتبن وتبلغ المساحة الكلية للنادي 14 دونما .

1 – موقع الفضاء الداخلي : تقع القاعة في الطابق الارضي للنادي على الجانب الايسر له اما العلاقات داخل القاعة فتمثلت بعلاقة الفضاء بالموجودات داخل القاعة وهي الاثاث التي يتم تنظيمها بحسب عدد الحضور ومكان جلوس العرسان لانه لا يوجد مكان خاص لجلوس العرسان.

2 – الشكل والقياس :القاعة مستطيلة الشكل تبلغ ابعاد الفضاء (29 × 25) اي بمساحة 725 م ^{2} وتحوي ايضا على فضاء اخر بداخل القاعة وهو مسرح تبلغ ابعاده (10 × 25) الذي تبلغ مساحته 250 م^2 بواقع اجمالي المساحة الكاملة للقاعة 975 م^2 كما في الصورة رقم (4) و احتوت القاعة على كتلة انشائية بداخلها وهي المسرح الذي بلغت مساحته 250 م^2 .

3 – توزيع الاضاءة : الاسلوب المستخدم في اضاءة القاعة هو الاضاءة العامة الشاملة إذ اتت متساوية في جميع اجزاء الفضاء الداخلي للقاعة .

4 – المحددات : الارضية اتت بمستويين تمثل الاول الواسع الذي بلغت مساحته 725 م^2 ومادة الانهاء المستخدمة في في الرخام الابيض اما المستوى الثاني الذي بلغت مساحته 250م^2 مصنوع من الخشب الاسود و الجدران مصنوعة من اللبن ومادة الانهاء المستخدمة فيها هي البورك الابيض . أما السقف مشيد بالطابوق والشيلمان ومادة الانهاء المستخدمة فيه هي السقف الثانوي المصنوع من الالواح الجبسية الجاهزة و الفتحات احتوت القاعة على ثلاثة منافذ بواقع مدخل واحد ومدخلين للخدمة (نقل الطعام) واحتوت ايضا على فتحات شبابيك بواقع 22 شباكا موزعة على الجدران الجانبية للمدخل الرئيس .

5 – الالوان المستخدمة : الالوان المستخدمة في الفضاء هي ثلاثة الابيض والبيج الفاتح ولون الخشب .

التحليل

المحور الاول : عناصر الفضاء الداخلي :

1 – الارضية : كانت الارضية مستوية منبسطة ومادة الانهاء كانت من الرخام الابيض التي أسهمت كثيراً في عكس الاشعة الضوئية الساقطة عليها من وحدات الانارة المنتشرة في ارجاء الفضاء الداخلي للقاعة كما في الصورة رقم (4) .

2 – السقف : السقف اتى باللون الابيض مصنوعا من الالواح الجبسية الجاهزة الممتد على طول الفضاء الداخلي للقاعة واحتوى على تكوين غائر في وسط السقف اتى هذا التكوين الذي هو على شكل قبة غائرة في داخل السقف باللون البنفسجي الفاتح وهي عاكسة للاشعة الضوئية الساقطة عليها من انارة الثرية في التكوين الفائد مما حققت تلك القبة الغائرو مركزية وجمالية للقاعة .كما في الصورة رقم (5) .

3 - الجدران :اتت الجدران بشكل مستو تماما الذي استخدم مادة البورك الابيض في انهائه والذي ساعد بلونه على عكس الاشعة الضوئية الصادرة من وحدات الانارة المثبتة عليه وكذلك عكس الاشعة الساقطة عليه من السقف كل ذلك عمل على زيادة اضاءة المكان واعطاء إيحاء بصري أكبر بانفتاحية الفضاء وسعته الكبيرة كما في الصورة رقم (6) .

4 – الفتحات : احتوى الفضاء على مدخل واحد بواقع بوابتين قياسها 2م كما في الصورة رقم (7) واحتوت ايضا على بابين خشبيين للخدمة ادخال الطعام الى القاعة وهذه الابواب قياسها 1.80 م كما في الصورة رقم (6) وباب المدخل يعد غير ملائم نسبة الى ابعاد الفضاء فالمساحة كبيرة جدا وعدد مستخدمي الفضاء كذلك عددهم كبير مما يؤدي الى حدوث ارباك عند دخول المدعوين الى داخل ذلك الفضاء اما الشبابيك فهي كثيرة في القاعة اتت بواقع 22

شباكا قياس كل شباك 50 سم كما في الصورة رقم (6) وهي ملائمة نسبة لقياس الفضاء الداخلي للقاعة في توفير الاضاءة الطبيعية وكذلك التهوية الطبيعية للفضاء الداخلي للقاعة .

المحور الثاني : حجم الفضاء وكمية الاضاءة واللون :

1 – حجم الفضاء :يعد الفضاء الداخلي للقاعة الرئيسة من الفضاءات الكبيرة جدا إذ بلغت المساحة الاجمالية للفضاء 975م مساحة مظلمة او شبه مظلمة كما في الصورة رقم (4) .

2 – كمية الاضاءة : ان الاضاءة الطبيعية متحققة بصورة جيدة في الفضاء الداخلي بسبب عدد الفتحات الشبابيك الكثيرة والموزعة بصورة تصميمية هندسية صحيحة على طول جداري القاعة كما في الصورة رقم (6) أما الاضاءة الصناعية فقد اعتمد في اضاءة المساحة الداخلية للفضاء الداخلي للقاعة على اسلوب الانارة العامة الشاملة حيث لم تتوفر الخصوصية في انارة الفضاء وكذلك تم الاعتماد على شكل واحد في المصابيح المستخدمة وهي مصابيح التنكستن و أحتوى السقف ايضا على 40 مصباحا تنكستن بشكل spot lightموزعة بالتساوي على حجم الفضاء الكلي للسقف والثرية الوسطية الكبيرة احتوت على 40 مصباحا كما في الصورة رقم (5) اما المدخل فقد احتوى على ثلاث ثريات متوسطة الحجم وصغيرة المتوسطة احتوت على 17 مصباح والصغيرة احتوت كل واحدة منها على 6 مصابيح كما في الصورة رقم (7) ونرى في القاعة انعدام وجود الاضوية الملونة التي تعد مهمة جدا في اجواء المناسبات والافراح لاعطاء شعور بالفرح والسعادة ولم تتوفر في القاعة تراكيب الانارة المحمولة المتنقلة اللامعمارية حيث ان لهذه التراكيب اهمية قصوى في تلك الفضاءات في توجيه الاضاءة الى مناطق وزوايا معينة لاظهار قيم وظيفية وجمالية لتلك الاماكن الخاصة مثل مكان جلوس العرسان الى اضاءة تختلف عن باقي الفضاء.

3 – اللون :الألوان المستخدمة في القاعة هي الابيض بصورة كبيرة جدا في جميع محددات الفضاء الداخلي للقاعة ولون الخشب تم استخدامه بنسبة بسيطة في فضاء القاعة ولكنه اعطى جمالية وكسر الملل الحاصل من تكرار اللون الابيض في جميع المحددات كما في الصورتين رقم (6 ، 7) ولكن القاعة كانت تحتاج الى استخدام الوان اكثر وقيم مختلفة لاعطاء الايحاء بان الفضاء هو مصمم للحفلات والمناسبات .

النتائج

اولا : وجدت خصوصية في تلك الفضاءات الداخلية للمناسبات كما هو واضح في العينة الثانيةإذ تم تحديد مكان للعرسان عكس العينة الاولى .

ثانيا : تسهم الاضاءة وتوزيع مصادرها في خلق الاحساس بالمكان بما يتناسب وطبيعة النشاط الممارس فيه وهذا ما لم نجده في كلا العينتين لان هيمنة وسيطرة لون واحد من الاضاءة اثر سلبي في خلق جو من الرتابة وعدم التباين وذلك مما لا يتناسب وطبيعة النشاط داخل الفضاء الداخلي للقاعة .

ثالثاً : ضيق منافذ الخروج والدخول الى القاعات مما لا يتناسب مع قياسات فضاءات تلك القاعات كذلك ان عدم وجود فتحات النوافذ بما يسمح بدخول الاضاءة الطبيعية كما في العينة الاولى التي كانت المحددات العمودية عبارة عن جدران صلبة خلت تماما من الشبابيك التي تسمح بدخول الاضاءة الطبيعية ، على عكس ما نجده في العينة الثانية .

رابعا : تعمل الجدران على زيادة الاحساس بسعة الفضاء الداخلي من جهة ، كذلك زيادة كمية الاضاءة من جهة اخرى في العينة الاولى جاءت الجدران باشكال متنوعة ، منها المستقيمة ومنها ذات الديكورات المتكررة ، مما ادت كثرة الانحناءات في الجدران الى زيادة امتصاص الضوء مما دفعهم لاستخدام كميات مضاعفة للحصول على الاضاءة المناسبة والمعبرة .

خامساً : تتفاعل السقوف مع الجدران ضمن الفضاء الواحد ، لخلق تصميم الاضاءة بما يتناسب وحجم ذلك الفضاء ، فكلما كانت الجدران مرتفعة ادى الى سقوف مرتفعة فتكون كمية الاضاءة المطلوبة كبيرة لشغل ذلك الفضاء الداخلي وخلق الاحساس بالراحة والتعبير عن المكان ، وتحقق ذلك في العينات .

سادساً : انعدام استخدام مصادر الاضاءة المتحركة يؤدي الى الاعتماد على المصادر الثابتة في المواقع المالوفة مما يخلق احساسا بالرتابة وعدم التنوع في الاضاءة .

الاستنتاجات :

1 – عدم تصميم فضاءات داخلية للقاعة بقصد ان تكون خاصة للاعراس فقط يؤدي ذلك قصور في الجانب الوظيفي والجمالي في الاضاءة المستخدمة لتلك الفضاءات .

2 – ضرورة ان تتفاعل عناصر التصميم الداخلي للقاعات مع بعضها للحصول على افضل النتائج الجمالية والتعبيرية لنظام الاضاءة الداخلية .

3 – ضرورة تقييم الفضاء داخل قاعة الاعراس بحسب الجانب الوظيفي لكل فضاء فمنصة العرسان تفترض نظام اضاءة يختلف عن مكان جلوس الحاضرين كذلك منصة الفرقة الموسيقية تفترض نظام اضاءة مختلف عن منصة العرسان وهكذا .

4 – للارضية دور فعال في خلق تصميم اضاءة بابعاد جمالية وتعبيرية من خلال تنوع مستويات الارضية شأنها شأن السقوف .

5 – للاضاءة الطبيعية دور جمالي وتعبيري في خلق جو يناسب الفضاءات الداخلية لقاعات الاعراس وكذلك جانب اقتصادي من خلال الاعتماد على الاضاءة الطبيعية في حال اقامة المناسبات في اوقات النهار مما يقلل الاعتماد على الطاقة الكهربائية .

صورة رقم (1)

صورة رقم (2)

صورة رقم (3)

صورة رقم (4)

صورة رقم (5)

صورة رقم (6)

صورة رقم (7)

المصادر :

1 – ابو جد ، حسن عزت (الظواهر البصرية والتصميم الداخلي) دار الاحد .
2 – بهنسي ، د. عفيف (علم الجمال عن ابي حيان التوحيدي) وزارة الاعلام، بغداد،1972.\
3 – خياط ، يوسف (معجم المصطلحات العلمية والفنية) ، دار لسان العرب بيروت 1976 .
4 – الدجيني ، نداء صالح عبد المطلب (التقييم الجمالي للزخرفة في العمارة) رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنولوجية ، كلية الهندسة قسم المعماري 1999 .
5 – الرازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر (المختار) دار الرسالة ، الكويت 1982 .
6 – ريد، هربت (معنى الفن) ، ترجمه حنسبة سامي ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط2 ، 1986.
7 – السعيدي ، حيدر اسعد عبد الرزاق (توظيف الالياف البصرية في الفضاءات الداخلية العامة) رسالة ماجستير غير منشورة ' جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، 2002 .
8 – شيرزاد ، شيرين احسان (مبادئ في العمارة والفن) .
9 – عبد الستار ، جنان (اثر الخصائص التصميمية لمسارات الحركة الداخلية على الاضاءة الطبيعية) رسالة ماجستير ، غير منشورة الجامعة التكنولوجية – كلية الهندسة – قسم المعماري 1993 .
10 – عبد المنهم ، د.راوية (القيم الجمالية) دار المعرفة الجامعية ، مصر القاهرة 1987 .
11 – الموسوي ، تحرير تقي (التشكيل الهندسي وكفاءة القاعات الموسيقية دراسة غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الهندسة القسم المعماري 2006 .
12- Barker Baker , Geoffrey H , "Design Strategies In Architecture" , Van Nostrand Reinhold , N.Y. 2nd Edition – 1994.
13-Egan , M , David " Coneeptin Architectural lighting Mcgrow Mill Book Company , New Worrk.1993.
14- Flynn ,Et john , and others " Architecturallnterior system " Van nostrand Reinhold company , USA 1988
15- Good lighting schoolsand educational Establishments 2 : Information on lighting Application , Bookel 2 ; Germany 2012 I V S L.
16- Hagward .D.Geoffey "psychological Eactorin the use of light and lighting in Buillding " in Livonia , Hut chinson Ross , 1974.
17- Meiss Meiss von ,Pierre Elements of Architecture From form to Place ,Eandfns pon ,NewYork ,1991

Optical patterns and aesthetic values in the halls of events

Rawaa Mustafa kalaf

Research Summary

current research Cares about study patterns of optical and aesthetic values in the halls of occasions (weddings) because of their importance in providing an atmosphere of joy.

The problem was through the study of light and its impact on the receiver and found a researcher that interior spaces allocated to the halls inappropriate in terms of functional and aesthetic so necessitated the need to study this phenomenon in order to be addressed through the study of light and its impact on the users of those spaces where research aims to current detection properties patterns optical in the internal spaces of the halls and identify some of the aesthetic values of the lighting for the interior spaces.

The search consists of four chapters, the first chapter the research problem and the importance of research and its objectives and its borders, then the definition of terms used in it so that the reader understands.

Represents the second quarter previous studies and the theoretical framework which consisted of three sections, all in the service of the search to achieve its objectives.

The third chapter in the research methodology and the actions taken and revealed the reality of the situation and the actions taken to resolve these problems in the interior spaces of those halls then the fourth and final chapter, which included the results of the analysis of samples representing the research community and the conclusions and recommendations.